خطوات

بقلم / يسرا علي شتيوي
مصر / ناقد أدبي

لا أدري ما سر هذا القلق الذي يعتريني في تلك اللحظات ؟؟؟. آه لابد انه يرجع الي انها أول مرة أتأخر فيها عن موعد خروجي من المدرسة وذلك للاتفاق علي فقرات حفل آخر العام الدراسي...
ولكن ماذا أفعل في هذا الموقف الصعب ؟ ... فأنا أخاف من النزول من البيت بمفردي وعلي الآن أن أقطع شارع المدرسة الطويل شبه المهجور وحدي سيرا علي الأقدام حتي أصل للشارع الرئيسي بعد ان انصرفت جميع زميلاتي ... نعم زميلاتي فليست لي صديقة واحدة أدعوها صديقة لأني ... لأني أخاف من الصداقة ، ولكنى أخاف اكثر من المشي في هذا الشارع الهادئ وحدي لكن ليس لدي خيار آخر فلأتشجع ولأبدأ في السير ... لقد قطعت عدة أمتار هذا جيد ... هانت

ولكن ... ما هذا الصوت ؟
انه صوت خطوات لرجل يسير خلفي تماما!
نعم انه رجل ... صوت ارتطام حذائه بالأرض يدل علي ذلك
أهدئي يا دقات قلبي ربما لا يكون يتبعني بالذات...
لقد قطعت عدة أمتار أخري ... هذا جيد
لكن نفس الصوت لنفس الخطوات يسير خلفي تماما!!!
لابد أنه يتبعني ... لكن من هو ؟
ولماذا يتبعني أنا بالذات ؟
انا لا أجرؤ علي الالتفات خلفي لأري من هو ، ولم تكن لي علاقة بأي شاب في حياتي...
لكن يبدو انه يعرفني ... وربما كان .....يحبني!

من الواضح انه يحبني لكنه يخشي أن يصرح لي بحبه ولذلك اكتفي برؤيتي من بعيد ... لابد انه يسير خلفي ليعرف عنواني.

أكيد رآني ذات يوم عند خروجي من المدرسة فأحبني من أول نظرة ، بل وأصبح يأتي كل يوم وقت الخروج ويقف أمام المدرسة ليراني ، واليوم انتهز فرصة خروجي وحدي ليسير خلفي ويعرف عنواني.

لكن ماذا يعمل ؟

ان خطواته القوية المنضبطة تنبئ بأنه ذو شخصية عسكرية ، قد يكون طيارا أو ضابطا بحريا...

وماذا عن شكله ؟

لابد أنه وسيم يشبه أحمد عز ... وله بنيان رياضي قوى ... ويملك صوتا حنونا دافئا مثل كاظم الساهر

ولكن يبدو انه مهذب .. رقيق .. وخجول أيضا والدليل علي ذلك انه لم يجرؤ علي محادثتي حتي الآن...

من الواضح أن غرضه شريف و

أخيرا لقد وصلت إلي الشارع الرئيسي فانتهزتها فرصة والتفت لأرى هذا السائر خلفي ... وانتابني نوبة من الضحك من نفسى...

أتدرون من هو ذلك الرجل ؟

إنه الأستاذ محمد أستاذي العجوز الذي دائما من يكون آخر مغادرا للمدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي ...ولازلت إلي اليوم أضحك كلما تذكرت ذلك اليوم.

ولكني اكتشفت شيئا هاما ... لقد قطعت هذا الشارع الطويل الهادئ وحدي بلا خوف ، ومن الآن لن أشعر بالخوف منه أبدا

فالأشياء غالبا ليست مخيفة كما تبدو من الخارج